من الفنون النثرية في العصر العباسي

كان النثر الفني في أوائل العصر العباسي مزيجاً من عدة ثقافات متباينة، وألوان فكرية مختلفة. وكان قوامه العلوم والمعارف والثقافات الفارسية والهندية واليونانية.

وقد استطاع النثر العربي بما يتحلى به من مرونة أن يحتوي كل هذه المعارف والعلوم، ونتج من ذلك أن تعددت شعبه وفروعه العلمية والفلسفية والتاريخية والأدبية والاجتماعية، فوجدنا كتب التفاسير وكتب الأحاديث وكتب الفلسفة والتاريخ والطب، والصيدلة والهندسة إلى غير ذلك من العلوم والمعارف التي أنشأها العرب أو ترجمت من اللغات الأخرى إلى اللغة العربية وعلى الرغم من ذلك فقد ظل النثر العربي محتفظاً بمقوماته الفنية وطابعه العربي الذي يتميز به

هذا بالإضافة إلى الأنواع الأدبية التي ظهرت في العصر العباسي مثل:

- **فن الخطابة** التي كان لها دوافعها السياسية في أوائل العصر العباسي، حيث أخذوا يدافعون عن حقهم فيما تولوه من خلافة، وأنهم أولى بها من غيرهم لقرابتهم من آل البيت.

كما كانت هناك الخطب المناوئة للعباسيين وبخاصة من العلويين الذين استقر في أذهانهم أنهم أولى بالخلافة من بني العباس وأنهم استولوا عليها دون وجه حق، فكل هذه المعاني صيغت في فن الخطابة وكان كل فريق يتبارى في الدفاع عن موقفه من خلال مخاطبة الناس وحسن الإلقاء.

كما كانت هناك الخطابة الدينية التي نالت قدراً من الازدهار والتقدم في العصر العباسي ، ويحدثه في بيت المرء والسلاك وأهل الدين. وكانت خطبهم تعتمد على الدقة في اختيار الألفاظ المعبرة ، وصياغتها وسبكها في عبارات فصيحة تدل على احساس عميق ودون وضع

هذا بالإضافة إلى المناظرات والمناظرات التي كان يجريها المتكلمون من المعتزلة وغيرهم والتي كان لها أثر بارز في تطور النثر العربي ووضع أصول علم البلاغة العربية

- **ومن الفنون النثرية** التي ظهرت في العصر العباسي ، وزاد نشاطها وازدهرت ازدهاراً واضحاً الرسائل الديوانية ، فقد كان لها دوافعها التي أدت إلى ازدهارها ومن أهم تلك الدوافع أنه من كان يُظهر براعة ومهارة في دواوين الخلافة تقبل عليه الدنيا والمدح والعطايا ، ويرقي إلى رئيس الديوان الذي يعمل فيه وقد يصبح رئيساً لمجموعة من الدواوين ، أو وزيراً للخليفة .

كما كان يشترط فيمن يتولى الكتابة إحسان صناعة الكتابة معرفة مادتها اللغوية والاسلوبية المطلوبة ، وأن يكون على قدرة بلاغية تمكنه من الكتابة الرائعة وأن يكون على دراية بالمعارف والعلوم كعلم الفقه واللسان والحساب والطب والنحو والكيمياء وعلوم الكلام من فلسفة ومنطق وسائر أنواع المعارف كي يرقي إلى الدرجات العليا والمناصب المرموقة .

وقد طلت أساليب الرسائل مزدهرة في العصر العباسي ، رغبة من أربابها في الحياة الرغدة ، القائمة على العطايا الفائضة ، وكان من أبلغ الكتاب في

العصر العباسي وبخاصة الأول منه طاهر بن الحسين قائد جيوش المأمون ضد أخيه الأمين.[1]

- **ومن الفنون النثرية** التي تنافس فيها الأدباء والشعراء والكُتّاب. الرسائل الأخوانية والأدبية. إذ كان لكل خليفة أو وزير أو وال كاتب هو لسان حاله إن لم يكن هو الكاتب نفسه. ولذلك لما أحدثوا به أنفسهم من صروب الثقافة وسعة الإدراك والإحاطة

هذا وقد دارت في كتب الأدب خلال العصر العباسي رسائل إخوانية وأدبية دونها كتاب الدواوين والشعراء والأدباء. وكانت موضوعاتها تدور في محيط الاعتذار الشخصي. أو سؤال الود ومواصلة المحبة. ومنها ما كتب في محال وصف الكتاب والقلم. ومنها ما كتب في وصف الجنة والنار وهذه من قبيل الرسائل الأدبية مثل رسالة الغفران لأبي العلاء المعري.

لكن لا يفوتنا أن أساليب النثر في هذا العصر قد غلب عليها السجع حتى أصبح أبرز سماته آنذاك. بالإضافة إلى البديع كالطباق والجناس والمشاكلة. مع الالتزام بالصور والأخيلة والتشبيهات التي توافق روح العصر وذوقه

---

١ - انظر جزء من رسالة إلى الله عبد الله في تاريخ الطبري ح٧/١٦٠ وما بعدها

من رسالة الغفران لأبي العلاء المعري

ترجمة أبي العلاء : ، أصله ومولده

هو أحمد بن عبد الله بن سليمان المعري وكنيته ابو العلاء . واسم بلده معرة النعمان . وهي قرية صغيرة في شمال سوريا بين حلب وحمص

وقد ولد يوم الجمعة لثمان والعشرون من ربيع الأول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة هجرية . وهي توافق سنة ثلاث وسبعين وتسعمائة ميلادية.

نشأته وثقافته :

في السنة الرابعة من عمره (٣٦٧ هـ) اصاب المعري بالجدري . فكاد يودي بحياته . ولم يغادره حتى ذهب بعينيه وأصيب بالعمى . وبهذه الحادثة تمت أول نكبة أعدها له القدر . فكان لها في حياته أكبر الأثر . ثم ذهب وهو على هذا الحال إلى الدراسة في " حلب " بعد أن أتم الدراسة على أبيه . وكانت حلب آنذاك مكتظة برجال العلم والأدب . الذين ملأوا حلب علماً وأدباً . فانتفع بعلمهم أبو العلاء . ثم سافر إلى أنطاكية وفيها اطلع على نفائس الكتب التي وجدها في مكتبتها الشهيرة . وكان بها كثير من الروم الذين شاهد أبو العلاء صولتهم واعتزازهم بها

ثم سافر إلى طرابلس الشام . ومر باللاذقية ونزل بدير فيها . وأخذ عن راهب كثيراً من آرائه في الفلسفة وغيرها . وقويت الصلة بينه وبين النصارى واليهود . ونفكر من دراسة دينهم ومنافستهم فيه . ثم عاد الى بلده ومسقط رأسه معرة النعمان . ومات أبوه وهو في الرابعة عشرة من عمره سنة ٣٧١هـ فرثاه برثائيته المعروفة في سقط الزند . وهي تمثل شعره في تلك الفترة

وقد ظل في بلدته حتى سنة ٣٩٨ ، ثم رحل إلى بغداد وهناك داع صيته بعد أن أطلع على العلوم والمعارف التي كانت تذخر بها بغداد آنذاك ، واشترك في المجامع العلمية والأدبية العامة والخاصة . ثم تحولت به الأقدار والأحوال بغداد بعد مرضت أمه وأصبح فقيراً . على الرغم من أنه كان شاعراً وكان يمكنه أن يتكسب بشعره مثل كثير من الشعراء في عصره . لكن أنفته منعته أن يتكسب بشعره وأدبه ، وقد حزن أهل بغداد على رحيله عنهم . وكان ذلك سنة ٤٠٠هـ .

وهو في طريقه إلى المعرة إذ وافاه نعي أمه ، فتمت نقمته على الدنيا .

وكانت هذه الصدمات التي تلقاها في حياته ، سبباً في اعتزاله عن الناس . لكن الناس لم يتركوه لعزلته ، فالتف حوله الطلاب وأقبل عليه الكثير من المحبين والمريدين له ليتلقوا العلم على يديه ، وكان له وقف يحصل منه كل عام على ثلاثين ديناراً يعطي خادمه نصفها وينفق على نفسه النصف الآخر . فكان فقيراً زاهداً لم يتكسب بأدبه وعلمه .

وبعد ذلك يقتضينا المقام أن نذكر أنه أول من حط للشعر العربي طريقاً جدية فلسفية خاصة به وملأ شعره بأسمى المباديء الاجتماعية والأدبية والعالمية التي انفرد بها - دون سواه - من بين شعراء العربية

يقول عنه الدكتور طه حسين : " فأبو العلاء فد في الأدب العربي كله، وضل من حقائق الأشياء إلى ما لم يصل إليه أديب عربي قبله أو بعده".

بل إنه يعده أحد الرواد العالميين القلائل فيقول : " فأبو العلاء فد يعد من هذه القلة الضئيلة التي يمتاز بها الأدب العالمي الرفيع على اختلاف العصور وتباين أحيال الناس وتعاوت حظوظ هذه الأحيال من الحضارة ورقي الشعور فإذا فخر الأدب اليوناني القديم بأبيقور ، وإذا فخر الأدب اللاتيني القديم

بلـو كـريس . وإذا فخـرت الحضـارة الأوربيـة الحديثـة بأدبائهـا وفلاسـفتها المتشائمين ، فمن حق الأدب العربي أن يفخر بأبي العلاء .[1]

ثم يتناول صفحه العبقرية بقوله : فقد كان أبو العلاء فيلسوفاً عميق الفلسفة صادق النظر في أمر الحياة والأحياء ، وكان أبو العلاء شاعراً رفيع الشعر بقبه خلاله يبلغ به من الروعة النادرة في كثير من الأحيان ما لم يبلغه الفحول من شعراء العربية في قديمها وحديثها ، وكان أبو العلاء أديباً ، وعي من الأدب مالا يعرف أن أحداً من أدباء العرب وعي مثله وكان أبو العلاء صاحب خيال نفاذ ، يصعد إلى أرقى ما يستطيع الخيال أن يبلغ وينفذ إلى أعمق ما يستطيع الخيال أن ينفذ إليه [2]

وقبل شهادة طه حسين هذه ، فقد بلغ أبو العلاء منزلة رفيعة بين مريديه آنذاك وإمارة ذلك أن وقف على قبره نيف وثمانون شاعراً يرثونه بعد وفاته . فكان بلاغ قولهم مطلع قصيدة لأحدهم - أبي الفتح الحسن بن عبد الله بن حصينة - حيث يقول :

العلم بعد أبي العلاء مضيع

والأرض خالية الجوانب بلقع

هذا مثل من أمثلة الإعجاب الذي انفق عليه أولئك الشعراء ، وكانوا فيه ترجماناً لمئات أو ألوف المعجبين ، لم ينظموا الرثاء ، ولم يقفوا على ثراه .[3]

وكانت وفاته يوم العاشر من ربيع الأول سنة تسع وأربعين وأربعمائة هجرية . عن عمر نيف على الثمانين عاماً .

---

١ - صوت أبي العلاء ص٦ ، ٧ دار المعارف

٢ - أبو العلاء - ص ٤ ، عباس محمود العقاد

آثـــاره .

كان لأبي العلاء مؤلفات عديدة ، لكن أكثرها قد فقد لسوء الحظ ، ولم يبق للمكتبة العربية منها إلا ديوان سقط الزند ويحتوي شعره في عهد الشباب - وليس فيه إلا بضع قصائد بلغت الذروة في الإجادة ، أما الباقي فأكثره ، متكلف أفسدته المبالغات والتقليد ، وقد اعترف بذلك في مقدمته لهذا الكتاب .

ومن آثاره كذلك كتاب اللزوميات ، ويعد من أنفس الدواوين العربية ويحتوي على منهجه الفلسفي في الشعر على الرغم من هذا القيد الذي أحد به نفسه وهو مضاعفة القافية ، وله كذلك ديوان الدرعيات ، واعتنى فيه بوصف الدروع وله رسائله التي طبعها مرجليوث ، ورسالتا الغفران والملائكة ، وكتاب الأيك والغصون وقد بلغت أجزاؤه أكثر من مائة جزء وعلى الرغم من ذلك فقد فُقد كله .

هذا وقد كان أبو العلاء محباً للأدب (شعره ونثره) وكان له في كل منهما بعض المأثور . ومن أشعاره في فلسفته عن الموت يقول :

يمـــوت قـــوم وراء قـــوم
ويثبـــت الأول العزيـــز
كـــم هلكـــت غـــادة وكعـــاب
وعمـــرت أمهـــا العجـــوز
أحرزهـــا الولـــدان خوفـــاً
والقبـــر حـــرز لهـــا حريـــز
يجـــوز أن تبطـــيء المنايـــا
والخلـــد فـــي الـــدهر لا يجـــوز

ومن أشعاره كذلك :

أولو الفضـــل فـــى أوطانهـــا غربـــاء
ستـــد وتنـــأى عـــنهم الغربـــاء
فمـــا ســـبنوا الـــراح الكميـــت للـــدة
ولا كـــان مـــنهم للحـــراد ســـناء
وحسب الذى من دلـــة العـــيش أنـــه
يروح بأدنى القـــوت وهـــو حنـــاء

التعريف برسالة الغفران :

رسالة الغفران هي عمل أدبي رائع غاية في الدقة والإبداع والخيال السامق، كما أنها آية في البلاغة والفصاحة اللغوية ، وآية للتفكير العربي ، وآية الخيال العربي ، وآية السخرية العربية

وهي في مضمونها ، تصور مقابلة الشاعر لبعض الأشخاص في العالم الآخر ممن نعموا بالغفران أو حرموا منه - في تصوره وخياله - وفيها يناقش كل واحد منهم فيسأل أصحاب الفريق الناجي " بم غفر لك "؟ فيجيب كل واحد منهم بما نجاه من العذاب ، ويشرح له السبب في دخوله الفردوس ، ويصف له كيف يتمتع به ، كما يسأل بعض أفراد الفريق الثاني ممن حقت عليهم اللعنة وكتب عليهم الشقاء في تصوره " لم لم يغفر لك قولك كذا ؟ فيجيبه أكثرهم عن السبب ، ويشرحون له ما يقاسون من ألم وعذاب ، ويصف بعضهم لانشغالهم بما هم فيه من نكال وغصص.

وهذا معناه أن الرسالة تقوم على الحوارات التي تجري في عالم الآخرة ، كما يتمثلها ويصدرها خيال الشاعر أو الأديب . ومما دفعه إلى كتابة هذا العمل أنها جاءت رداً على رسالة ابن القارح ، وهو على ابن منصور " الملقب بميلة ، والمشهور بابن القارح وكان قد أرسلها إلى أبي العلاء طالباً الرد عليها ، وهذا ما دفعه الى هذا الإبداع الأدبي لذا فقد أتى أبو العلاء على رسالة ابن القارح وأطرى كلماتها لكي يتوصل إلى غايته التي رمى إليها من إبداع رسالته ، فقد مَثل أبو العلاء الملائكة ترفع كلمات رسالة ابن القارح إلى السماء متخذاً من قوله تعالى

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ ۝ تُؤْتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ... ﴾[1]

وسيلة إلى مَثل الأشجار وقد عرست في جنة الفردوس ، تعدد كلمات رسالة ابن القارح لأنها جميعها مما ينطبق عليه معنى الآية الكريمة

وقد استدعى ذكر أشجار الجنة ذكر أنهارها وما فيها من خمر ، ونثره ابن القارح فيها ومَتعه بنعيمها وتعرفه بأهلها ، ثم جره ذلك إلى وصف دخوله الجنة مع من غفر لهم وعلى الوجه المقابل ذكر أهل النار وزيارته لهم وسؤالهم عما جرهم إلى هذا المصير المؤلم . وهكذا تسير الرسالة في هذا المضمون .

وفي تعريفها ووصفها يقول الكاتب محمد فريد وجدي " إن أجمل ما كتبه- أي أبو العلاء - وأجمعه لآرائه في الدين والعلم والأخلاق وفي أساليب الشعر وفنونه ، ورحاله وعيونه ، آيته الموسومة برسالة الغفران ، فقد صورت من نفسه ما لم يصوره شعره للدهماء ففي الشعر حوائل من الأوزان والقوافي ، لكن النثر - لخلوه من هذه الحوائل - تتجلى فيه روح صاحبه بأجلى مظاهرها ..."

---

[1] - سورة ابراهيم من الآية ٢٤، ٢٥

" من رسالة الغفران "

يقول أبو العلاء المعري في وصف رسالة ابن القارح :

وصلت الرساله [1] التي تترها بالحكم مسحور [2] ومن قرأها لاشك ماحور [3] إذ كانت تأمر بتنقل السرع [4] وتعيب من ترك أصلاً إلى فرع ، وغرقت في أمواج بدعها الرحرة . وتحنت من انساق عقودها الفاخرة ، ومثلها من شفع وبقع وقرب عند الله ، وفي قدرة ربنا - جلت عظمته - أن يجعل كل حرف منها شنج نور لا يمتزج بمقال الزور ، ولعله - سبحانه - قد نصب لسطورها المنحية من اللهب ، معاريج [5] من الفضة أو الذهب ، تعرج بها الملائكة من الأرض الراكدة إلى السماء بدليل الآية :

﴿... إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّـٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ...﴾[6]

وهذه الكلمة الطيبة كأنها المعنية بقوله :

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ۝ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا..﴾[7]

وفي تلك السطور كلم كنير ، كله عند الباري - تقدس - أثير [8]

١- يعني رسالة ابن القارح

٢- معلوء

٣- مثاب

٤- التزامه أو العمل على التداعه والتمسك به

٥- جمع معراج وهو السلم أو المصعد (بكسر الميم وفتحها)

٦- سورة فاطر من الآية ١٠

٧- سورة إبراهيم من الآية ٢٤، ٢٥

٨- مأثور محبوب

ويقول في وصف الفرووس :

وقد غرس لمولاي الشيخ الحليل إن شاء الله - بدلك [illegible] - شجر في الحنة لذيذ إجتناء . كل شجرة منه تأخذ ما بين المشرق إلى المغرب بحلل عاط [1] والولدان المخلدون في حلال تلك الشجرة قيام وقعود . يقولون - والله القادر على كل شيء عزيز" نحن وهذه الشجرة صلة من الله لعلي ابن منصور [2] فخاله إلى نفح الصور وتجري في أصول دلك الشجرة أنهار تختلع [3] من ماء الحيوان [4] والكوثر بمدها في كل أوان ، من شرب منها النغنة [5] فلا موت . قد أمن هنالك الموت [6] وسعد من اللبن متخرفات لا تغير بأن تطول الأوقات . وحعافر [7] من الرحيق [8] المختوم كما قال علقمة [9] :

تشفي الصداع ولا يؤذيه صاليها

ولا يخالط منها الرأس تدويم [10]

ويعمد إليها المغترف بكؤوس من العسجد [11] وأباريق خلقت من الزبرجد، لو رآها أبو زيد [12] لعلم أنه ما تشبب بخير ، وهزيء بقوله :

١- ظليل

٢- هو ابن القارح.

٣- تنتزع ، تحرك، تطير

٤- الحياة.

٥- اللمعة الجرعة

٦- الصياع

٧- انهار كبيرة

٨- اطيب وافضل انواع الخمر

٩- علقمة الفحل توفي سنة ٥٦١ شاعر جاهلي عمر طويلا اسمه علقمة ، وكنيته ابن عبده ، ولقبه الفحل ، وموطنه نجد، وعشيرته تميم - وهو من سادتها

١٠- لا يحامر تدويم الدوار بعقب السكر

١١- الذهب

١٢- أبو زيد لعله يعني أبا زيد الأنصاري المتوفي سنة ٢١٥هـ الثقة في النحو واللغة ، وامام كثير من علماء البصرة . ومولف كتاب النوادر في اللغة المطبوع في بيروت سنة ١٨٩٤ ، وكتاب القوس والترس ، وكتاب (الابل) وكتاب (خلق الانسان) وكتاب (المطر) وكتاب (المياه) وكتاب (بيوتات العرب) وكتب أخرى

وأباريق ، مثل أعناق طير الـــ

ماء قد جيب فوقين خنيف[1]

ولو نظر إليها علقمة بن[2] وبرق[3] وعلم أنه قد طرق[4] ، ما ابن عبدة[5] وما فريقه ؟ قد خسر . وكم فريقه نظرة إلى تلك الأباريق خير من بنت الكرمة العاطلة ومن كل ريق ضمنته هذه الدار الحادثة

ولو نصر بها عدي بن زيد[6] لشغل عن المدام والصيد واعتراف بأن أباريق مدامه أمر هين لا يعدل بنابت من حمصبص[7] أو ما حقر من حر بصيص[8] فأما الأفتير السعدي[9] فإنه قال - ولعله - سيندم -

أفنى تلادي وما جمعت من نشب

قرع القوازيز أفواه الأباريق[10]

ما هو وما شرابه ؟ نقضت في الخانقة آرابه ، لو عاين تلك الأباريق لأيقن أنه فتق بالغرور وسر بغير موجب للسرور . وكم على تلك الأنهار من أنية ربرجد وياقوت بين أصفر وأحمر وأزرق يخال أن لمس أحرق ، كما قال الصنوبري .

١- جيب شق أوقد ، خنيف ثوب غليظ أبيض من الكتان
٢- برق تحير وهش
٣- فرق اشتد فزعه
٤- طرق صنع عتله
٥- كنيته علقمة الفحل
٦- عدي بن زيد العبادي شاعر جاهلي نصراني قبيلته تميم ، وموطنه الحيرة نحل الارياف فقتل لسانه
٧- بقلة رملية حامضة
٨- نبات له حب يتخذ منه طعام والغرض هنا التحقير
٩- الأفتير كنيته أبو معرض موطنه الكوفة ، كان أحمر الوجه فسمي الأقبشر ، وكان خليعا ماجنا سكيرا ، وهتاء منعما يعجب اذا قيل له "يا اقبشر "
١٠- تلادي قديمي ، نشب مال ، القوازيز جمع قزوزه وهي قدح للشرب - والمعنى اذهب ثروتي قديمها وحديثها - اتماني معاقر الخمر

تخيلـــــه ســـــاطعا وهجـــــه

فتـــأبى الـــدنو إلـــى وهجـــه

وفي تلك الانهار أوان على هيئة الطير السابحة [1] والعابية عن السانحة [2] فمنها ما هو على صور الكراكي وآخر تشاكل المكاكي، وعلى خلق طواويس وسط، فبعض في الجارية وبعض في الشط. ينبع من أفواهها شراب كأنه من الرقة السراب. لو جرع منه جرعة الحكمي [3] يحكم بأنه الفوز. وتشهد له كل وصاف للخمر - من محدث وعتيق أن أصناف الأشربة المنسوبة إلى الدار الغابنة كخمر عانه وأدرعات وغزو وبيت رأس، وحلب من بصرى وما اعتصر بصرخة أو أرض شام ويعارض تلك المدامة أنهار من عسل مصفى ما كسسته، النحل العادية إلى الأنوار، ولا هو في موم [4] متوار. ولكن قال له العزيز القادر " كن " فكان وأما لذلك عسلاً لو جعله الشارب المحرور غذاءه طول الأبد ما قدر له عارض موم [5] ولا لمس ثوب المحموم وذلك كله بدليل الآية:

{ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ....}[6]

١- العابية

٢- البرية

٣- الحكمي هو الحسن بن هانيء الحكمي ويكنى أبا نواس ١٤٥-١٩٩ هـ ولد بالأهواز ونشأ بالبصرة ثم انتقل الى بغداد وهو في الثلاثين من عمره وهناك طار صيته، واتصل بالرشيد ثم بابنه المأمون

٤- موم شمع

٥- موم مرض شب الوصاة

٦- سورة محمد من الآية ١٥

ولو حالها من [1] عسل الجنان وما حلقه الله سبحانه في هذه الدار الخادعة كالصاب والمقر [2] لعدم الند المرتقيات

فأما الأنهار الحمرية فتلعب فيها أسماك هي على صور السمك بحرية ونهرية . فإذا أمد المؤمن يده إلى واحدة من ذلك السمك شرب من فيها عدناً لوقعت الحرقة منه في النحر - الذي لا يستطيع ماءه الشارب لحلت منه أسافل وعواوره [3]

١- العس كل طل ينزل من السماء على شجر او حجر ويحلو ويعقد عسلا ويجف جفاف الصمغ . والعس كيل اومعيار يبلغ رطلين وقيل العس شرعا سادة وثمانون مثقالا . وعرفا ماتتان وثمانون او المقصود مكيال صغير

٢- المقر المر

٣- المعبرب هو الكاهل او ما بين السنام الى العنق والمقصود به هنا سطح النحر

obeikandl.com

تحليل وتعليق

تناول أبو العلاء في رسالته موضوعاً مهماً في حياة البشرية وبخاصة المؤمنين الذين يأملون من الله المغفرة والرضوان . يوم القيامة . والفوز بجنات الفردوس بما فيها من نعيم مقيم لا يقطع ولا يمنع.

وقد عالج أبو العلاء هذه القضية علاجاً ينم عن اقتداره ويشهد على اتساع ثقافته وامتداد دهره ، وتنوعه الفطري السليم ، ويكشف عن مدى تعلقه بالدار الآخرة وعزوفه عن الدنيا وبغضه لها .

والحق أنه بدأ رسالته بوصف رسالة ابن القارح التي كانت باعثاً حقيقياً له في كتابة هذه الرسالة الموسومة " برسالة الغفران " تعني أنها أي رسالة ابن القارح مملوءة بالدرر واللآلأ ، إذ إنها تأمر بالإقبال على الشرع والتمسك بآدابه وتعاليمه السمحة كما أنها تعيب الذين يتأون بأنفسهم عن نور الهداية والحق ، ومن منطلق قول الله تعالى

﴿... إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ...﴾[1]

وقوله جلت قدرته

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا..﴾[2]

من منطلق هذا القول الكريم ، تخيل الكاتب أن هذه الرسالة مما تستدل عليه من معان قيمة وحكم بالغة ، قد رفعتها الملائكة على سلم من ذهب ورفعة لتستقر عند الله جلت عظمته .

١- سورة فاطر من الآية ١٠

٢- سورة ابراهيم من الآية ٢٤، ٢٥

ثم انتقل الكاتب إلى ما يرغب به نفس المؤمن . ويحفزه الى عمل الصالحات والاجتهاد في طاعة ... ليال الذي ... العلا وجنات الفردوس التي فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ... سطر على قلب بشر . فوصف الفردوس وما فيها متحداً من القرآن والسنة ... لا على صدق ما يقول ففي الفردوس أنهار الخمر وأنهار اللبن . وأنهار العسل المصفى وأنهار تجري فيها مياه رائقة عذبة من شرب منها جرعة يأمن من الضياع والموت

ويتطرق الكاتب إلى وصف أواني الجنة من الكؤوس الذهبية والأباريق الفضية والزبرجدية وهي أواني لا تضاهيها أواني الدنيا ولو كانت على قدر من الأبهة والعظمة

وقد استعان الكاتب على إيراد هذه الأوصاف بعدة طرق فنية منها

- أنه أعتمد في إيراد هذه الأوصاف على ثقافته الإسلامية التي استقاها من القرآن الكريم والسنة النبوية . مما يدل على أن الكاتب كان ذا ثقافة إسلامية ملمة بالقرآن والسنة فيما يتعلق بوصف الجنة ونعيمها ومظهر ذلك الآيات القرآنية التي أوردها في ثنايا الرسالة مثل قوله تعالى في وصف الكلام الطيب والعمل الصالح وجزائه

﴿... إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ ...﴾[1]

وفي وصف الجنة وما فيها من نعيم للمتقين يورد الكاتب .

١- سورة فاطر من الآية ١٠

قول الله تعالى :

﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ ....﴾[1]

هذا بالإضافة إلى الألفاظ الموحية المعبرة عما يتحدث عنه في وصف الجنة وأهلها مثل الكوثر، الرحيق المختوم - كؤوس طير، أباريق - آنية - ياقوت - خمر - نخيل - ثمرات - وكلها كلمات تتناسب مع وصف الجنة التي أعدها الله للذين منّ عليهم بالمغفرة.

- ومن طرائق التعبير كذلك والتي دلت على ثقافته العربية بالإضافة إلى ثقافته الإسلامية ما أورده الكاتب من أسماء لفحول الشعراء في العصر الجاهلي وما تلاه من عصور مثل علقمة الفحل في العصر الجاهلي، وعدي بن زيد، ومن شعراء عصره أبو نواس، وجاء ذكرهم في معرض أنهم لو علموا حقائق ما أعد الله للمؤمنين من النعيم لأقلعوا عن غيهم.
- كما كان من طرائق تعبيره أنه استخدم السجع الذي جاء بمثابة حرس موسيقي أعطى للرسالة رونقاً وبهاء وإن جاء في بعض الأحيان متكلفاً متصنعاً هذا بالإضافة إلى بعض الألفاظ الغريبة التي لا يستطيع فهمها مثل القوارير، خرّ بصيص حمصيص - حعافر - موم إلى غير ذلك من الكلمات التي يندر استعمالها، كما أطال في سرد عبارات غامضة أو ضرب أمثال شارده أو ذكر مالا يعني إلا العربي القح في ذلك العهد

١- سورة محمد من الآية ١٥

استطاع الكاتب في هذه الرسالة أن يوظف خياله توظيفاً رائعاً ، انفرد به انفراداً تاماً ، وبخاصة في هذا الفن النثري ، فلم يسبق إلى هذا الأسلوب الفني الذي يعتمد على الخيال وحسن الفهم ، مما أعطى لها الصنعة الفنية التي حولت النص إلى محل الفن الأصيل

والناظر في هذا النص يجد فيه من الوحدة والتمازج ما ينعقد على الإعجاب بعقلية هذا الكاتب وموهبته الفذة ، وقدرته الفنية ، التي أسهمت في صياغة هذا الفكر والتعبير عن ذلك الخيال المثير ، في قالب فني رائع تلاحم سجعه وانسجم لفظه وكثرت عرائنه وأوجز كلماته ، وسلمت معانيه

كما تمثل الرسالة تقدم النثر ورقيه في العصر العباسي ومدى ما وصل إليه من ازدهار وتطور على يد هذا الكاتب الذي تأثر بعلمه وهذا بعض الكتاب العالميين في بعض أعمالهم الإبداعية مثل تأثر " دانتي " في الكوميديا الإلهية

نونية العقاد

يقول العقاد في سبب نظم هذه القصيدة " كنا نقرأ أنا وصديقاي الشاعران النابغان " المازني " و" علي شوقي " قصيدة " ابن الرومي " النونية التي يمدح بها " أبا الصقر " فلما فرغنا من تلاوتها وقضينا حق إطرائها ونقدها حملنا أن يعارضها كل منا بقصيدة من بحرها وقافيتها فنظم المازني قصيدته في مناجاة الهاجر، ونظم " شوقي " قصيدة في هذا المعنى . ونظمت أنا هذه القصيدة . فأهديتها إلى روح " ابن الرومي " وفيها يقول العقاد :

يُهنيكَ يا زهرُ أطيارٌ وأفنانُ
الطَّيرُ يَنْشُدُ والأفنانُ عيدانُ
طُوباكَ لستَ بإنسانٍ فتشبهني
إني ظَمِئتُ وأنتَ اليومَ ريانُ
هذا الربيعُ تجلَّى في مواكبِهِ
وهكذا الدهرُ آنٌ بَعْدَها آنُ
تفتَّحتْ عنه أكمامُ السماءِ رضًى
وزفهُ من نَعيمِ الخُلْدِ رضوانُ
وشائعُ النُّورِ في البُستانِ باسمةٌ
والأرضُ خاليةٌ ، والماءُ جَذْلانُ
الشمسُ تَضْحَكُ والآفاقُ صافيةٌ
جَلْواءُ والرَّوضُ بالأثمارِ فيْنانُ

وللنسيم خفوقٌ في جوانحه
وللطيور ترانيمٌ وألحانْ
في كلِّ روضٍ قرى للزهر بعْطرها
يا حبذا هي أبياتٌ وسُكانْ
مُستأنساتٌ سرى ما بثّها عبق
كما تراسل بالأشواق حيران
الوردُ يحمر عُجْبا في كمائمه
والياسمينُ على الأغصان ميسانْ
وللقرنفل أثوابٌ ينوّعها
عن البلور صناعُ الكف رقّانْ
وللبنفسج أمساحٌ ممسّكةٌ
كأنه راهبٌ في الدير
وحبذا زهرُ الليمون يُسْكرنا
منهن جام خلا من مثله ألحانْ
والليلُ يُحييه والأطيارُ هاجعةٌ
بلابلٌ وشَحارير وكروانْ
مؤذن الطير يدْعو فيه محتسباً
فيستجيبُ له برٌّ وغيانْ
والصبحُ في خلل الأنوار طرزه
في الشرقِ والغربِ أسْحارٌ وأصْلانْ

كأنما الأرضُ في الفـردوس سـابحةٌ
يحدُو خُطاها مـن الأمـلاك ربـانْ
ضاق الفضاءُ بما يحويْـه مـن فـرح
فكلّ مـا فـي فضـاء الله فرْحـانْ
إلا المحـبَّ الـذي لا حُبَّـه ذنـس
ولا مَودتُـه خـبٌ وإذهـانْ
نفـاه عـن عُـرس الـدُّنيا شـواغلهُ
إنَّ الجدادَ عـن الأعْـراسِ شُـغلانْ

° ° °

مـا للطبيعـةِ تجْـو حفْـلَ زينتهـا
حتى لكـاثِر منهـا اللمـحَ ألْـوانُ
كأنما مرنْت من طُـولِ مـا صـنعتْ
فليس يُخْطِئها فـي الصـنع إتقـانْ
رُحْمَاك يارب إنَّ النَّـاس قَـدْ غلبـوا
على الوَقـارِ ، وللأهْـواء سَـيْطانْ
لَقـدْ علمـتَ بأنَّـا لا قـرارَ لَنـا
مَع الجمال ، وأنَّ الصـبر وهْنـانْ
فمـا لَنـا كلمـا دارتْ نواظرُنـا
مُـدَّت إلـيهن أعْنـاقٌ وأشْـطانْ
مـن كـلِّ ألاَّقـهِ بالحسـن طلْعتـهُ
مُسْتَملح التِّيه ، يعْطُو وهو خجْـلانْ

تَنْصاحُ طرَّتُه عن صُبحِ غرَّتِهِ
فيَفصحُ الصُّبحُ وحةً منه ضحْيانْ

إذا النَّهارُ تحلَّى من أسرَّته
صحتْ قلوبٌ تحيِّيه وأجفانْ

ترنح اللين في عطْفَيهِ واتَّسقتْ
فيه الخلَي ، فهو للأبْصارِ ميدانْ

ويستهلُّ بروضٍ من ملاحتِه
كما استهلَّ بروض الزَّهرِ نيسانْ

بالغصن شَبهُهُ من لينٍ يعرفُه
وإنَّما هو للرائين بُستانْ

وهلْ تُماقط في غصنٍ على شَجَرٍ
آسٌ وورْدٌ ونسرينٌ وسوْسانْ

° ° °

يا مَنْ يَراني غَريقاً في مَحبتِه
وجداً ، ويَسْألني هلْ أنتَ غَضَّانْ

واضيعةَ الحبِّ أبديهِ وأكتمُهُ
ومن عُنيْتُ به عَنْ ذاكَ غفْلانْ

لي في مَديحكَ أشْعارٌ أضنُّ بها
على امرىءٍ فخْرُهُ عَرشٌ وايوانْ

على محيَّاكَ من وشْيِ الحبا روَعٌ
وللمُحبِّين أحداقٌ وأعْيانْ

ففيم تعذلهم إن راح باطرهم
بحُسن وجهك يهدي عقله وليانْ
ما الحُسن ذنباً ، فما للحب تحسبه
ذنباً من النَّاس لا يمحُوه غُفرانْ
هما شقيقان فارفقْ أنْ تحيلهُما
ضدّين بينهما نأىٌ وهُجرانْ
من علَّم النَّاس أنّ الحبَّ مأثمةٌ
حتى كأنّ ليس غير البُغض إحسانْ
هبها جنايةَ جان أنت آثمُها
مَا كَانَ يُعصم لا إنسٌ ولا جانْ
إن الجسوم مثناةٌ جوارحُها
إلا القلوب فصيغتْ وهي أحْدَانْ
لكل قلبٍ قرينٌ يُستتمُّ به
خَلق وخُلق فهل يُرضيكَ نقْصانْ
إنّ التعاطُف بالأرْواح بُغيتُنا
وفي الوجوه على الأرْواح عنْوانْ
تمثالُك الصَّخر أحْظى منكَ إنْ نفرتْ
عنك العيونُ ، ولم يشْملْك وجدانْ
إنا لمن معْشر حبُّ الجمال لهم
حب لما كان في الدُّنيا ومَنْ كَانُوا

ليـــأمن الطيـــر أنـــا لا نكيـــد لـــه
ولا نخف مكْرنـــا وحـــشّ وعقبـــانْ
لو تسمع الورْق نجوانـــا لكـــان ليـــا
منّا غصـــونٌ نضـــيراتٌ وأحضـــانْ
أو كانَ يـــدري حيـــيُ النبـــت عفْتنـــا
لم تُغـــض منّـــه بأيْـــدينَا أغَيْصـــانْ
أو ينظـــرُ السّـــائمُ النّـــابي طَوْيَتنـــا
لـــم تـــالف القفـــر آرم وغـــزْلانْ
ولا اتقى الحوتُ شرّاً حـــينَ يُبْصـــرنا
إذا وقتـــهُ شـــباكَ الإنـــس قيعـــانْ
يـــا ليـــتَ أنّ لَنـــا كَهْفـــاً نَعـــوذُ بـــه
إنْ رَاحَ يُفْزعهـــا بَغـــيُ وعـــدوانْ
ما ضـــرّ قانصـــها أن لا يكـــونَ لهـــا
غيرُ الفَلا وحجـــازُ الأفـــقِ قُضْـــبانْ
أيـــن الحمـــائمُ تَشْـــدُو فـــي أرانكهـــا
مـــن الحمـــائم يشْـــويهنّ منْطَـــانْ
أو الطُيـــور علـــى الســـفودِ نَاضـــجةً
مـــن الطيـــور تهـــاداهُنّ أفنـــانْ
لو أطْلقُوهَا كمـــا شَـــاءتْ لكـــانَ لَهـــم
منهـــا قيـــان كمـــا شَـــاؤا ونـــدمانْ

° ° °

هلْ يعرفُ النيصُ أنّ الحسن حرهـرةٌ
لها الثراءُ ، ثـراءُ الـشمس ، أثنـانْ
بقُـوْ بنفسـه مـن لا يسـومُه
وقـد يعـر علـى الـلالْ قنيـان
يا حـوهراً بـتْ أرعـاه علـى أمـمٍ
رَعْيَ الشّحيحِ ، ومالي فيه سُـلْطَانُ
ما في يَـدي منـه لا عـين ولا أثـر
ولـى عليـه مغـاليقٌ وأعْيَـانُ
قد نِلتُ ما نِلتُ من حظٍ بـه غرَضـاً
وقَدْ تَـولى ، فحظـى منـه فُقْـدَانُ
إني إلى الرعَى مـن عينَيـك مُفْتَقـرُ
يا ضوء قلبي ، فإنّ القلـب مُـدجانْ
مَنْ لـي بمهـدكَ تَرعـاني لَواحظُـهُ
ورب مُسْـتقيظٍ يرْعـاهُ نَعْسـانُ
لـو أسـتَطيعُ لوقـاهُ وظَلّلـهُ
قلبٌ تَنام الدارارى ، وهـو جَـوْلانُ
أبيْـتُ أزجـي إليـهِ كـلُ ضـاحِكةٍ
مـن الأمـاني يُـوحهينَ فتّـانُ
أزجـي عـرائس أحـلامٍ تَيمنـهُ
في زَبرج بالحيـاءِ الغـضِّ يـزْدانُ

تمضي بـه بـين جنّـات مزْخرفـةٍ
فـيهنّ حُـورٌ وأمـلاكٌ وولْـدانُ
وسـاجعاتٌ دعيـه علـى كثـب
حتّـى يُنبهـه مـنهنّ إرنّـانُ
إذا تنقّـل أو أسـرى قميطُـهُ
من خالص العسْجد الوهّـاج أفْـدانُ
مسـتمريٌ طيـنَ محناهـا ويُجْتنهـا
قلبٌ غريـزٌ ولحـظٌ منـه سـكْرانُ
وباتَ للقلب في جـنح الظّـلام إلـى
ذبيـب أحْلامـه صـغْو وإرغـانُ
حسبي السـهادُ إذا مـا بـتّ أذكـرهُ
وطرفهُ الأكْحـل الوسْـنانُ وسْـنانُ
إنـي لأغْـنُم وصـلاً فـي تمنعـه
وعطْفه ، وكـلا الوصْـليْن مفْتـانُ

ما ضرّ من نال فـي حـين سـعادته
إن فاتهُ في طويـل الـدّهر أحْيـانُ
إذا حنيـت مـن الأيـام رهْرتهـا
فـأقْنعْ فسَـائرها شَـوكٌ وعبـدانُ
ولا وربـك مـا بـالنّعْمِ مقتنـعٌ
أكانَ نُجـحٌ لهـا أمْ كـان حرمـانُ

فإن روّينا ، فـبعضُ الـرّي مظْمـأةٌ
وأن ظمئنـا ، فمـا تـتـاحُ طمـآنُ
أيُّ الفريقين أحْنَـي لهفـةً ووجـيْ ؟
من ذَاقَ أو لَمْ يَذقْ ، فالكـلُّ لهفـانُ
يـا ليلـةً حُطمـت أنـوالُ حائكهـا
فلا يُحاك لَهـا فـي الـدّهر ثنيـانُ
العيشُ من قبلِهـا شـوقٌ نَعمـتُ بـه
والعيشُ من بَعْـدها ذكـر وتحنـانُ
طالـتْ ولا عـرو فالجنّـاتُ خالـدةٌ
وفي الوِصَالِ مـن الجنّـات ألـوانُ
أصـنحتُ والله لا أدْري لبَهْجَتِهـا
أليلـةٌ سَـلفتْ أمْ تلـك أزمـانُ
وكيفَ لا وهي شطرٌ حـينَ أحسـبُها
والعمْرُ شطرٌ ، وفيها عنهُ رجحَـانُ
لقـد سَـقانا الهـوى خَمـراً معتّقـةً
صَـبابها قَبْلَنَـا شـيبٌ وشـبّانُ
هيهـاتَ لا تبلـغُ الصّـهباءُ نشـوتَها
ولو تناولَ منها وراءِ البحر نشْـوانُ
فاضَ الهيامُ على قلبـي ففـاض بـه
نبـعٌ لـهُ وراءِ الـدمع شـطآنُ

وددتُ والـدمع فـي عينـيّ محتجـزٌ
لو سَال منه علـى خـدىّ غـدرانُ
أمسيتُ أرشفُ شـهداً مـن مراشـفه
والسلْسـبيلُ بعليـين غيْـرانُ
والنّيل تجرى لـهُ فـى كـل ناحيـة
جـداولٌ لؤلؤيـاتٌ وثغْبـانُ
يقُودنا حيثُ شـاء المـوجُ واطـردَتْ
أمواهـهُ ، فكـأنّ الفلْـك وسْـنانُ
حتى تصـرّم جـنح اللّيـلِ وانبثقـت
من كـلّ مطلـع للصـبح عمْـدانُ
فمَـا أفقنَـا وعـيْنُ الصُّـبح شَـارقة
وما هَجَدْنَا وغـول اللّيـلِ سـهْرانُ
بنا سوى الشّمس والشُّبهان نَرصُـدُها
شموس أنـس مُضيـئات وشُـهبانُ
سمعتُ أعـذب مـا يفتـر عنـه فـمٌ
مـن الحـديث ومـا سـاغته آذان
فصـاحةٌ لَثَمـتْ رُوحـي بهـا شـفةٌ
لو ذاقها النّحل لـم يمـراه ريحـانُ
أنفي لرنين النُّهي من كلّ مـا نقشـتْ
على الصّـحائف أعـرابٌ ويونـانُ

تهتـزُّ بـين طَوايـا الـنّفس نبْرتُيـا
كما يموجُ لصوء الشّـمس حيْضـانْ
در الدساتين تحـدو وهـي صـاربة
من لين تحـدوهُ أشـواقٌ وأحـرانْ
وأطرب لصـوت تَعـالى أن يُحاكيـه
حالك ، وتَعرب عـن فحْـواه أفْنَـانُ
ما أنشـد النّـاسُ إلا كـي تُـذكرهُم
صـوتَ الحبيـب أناشـيدٌ وألحـانْ
ولا تعلّـم وزن القـول شـاعرُهم
إلاّ وكـانَ لَـهُ بـالنّبض ميـزانُ
يا أملحَ النّـاسِ هـلاّ كنـت أكبـرهُم
روحـاً ، فيتفقـا روحٌ وجثمـانْ
صـدّقت بَاطِـل مـا قـالوا كـأنهمو
لا يكـذبون ، أو أن العـذْل قـرآنْ
أمـا علمـتَ بـأنَ النّـاس ألسـنةٌ
سودٌ لها غيـر مـا تُبْديـهِ إبطَـانْ
أحـرى مـزاعمهم بالتّـك أسـيرها
فـالحقّ متئـد والإفـكُ عجّـلانْ
وربّ قولـة رورٍ قالهـا رجـلٌ
منهم فَطافَ بها في الأرضِ ركيـان

تداولوها فراحتْ في مذاهبهم
شريعةٌ نفضتها كفرٌ وعصيانُ
ما كثرةُ المبتر الغدر تثنيه
ولا بتلبيتهم للحقِّ إيمانُ
فإنْ ألفٌ صرخ ليس يعدلهم
بالمبصر الفرد يوم الشك ميزانُ
فاصرخ بنعلك دعواهم فكلهمو
خوّاض ليل ، وهم في الصبح عميانُ
يا واهب الليل بذراً هبْ لمنتبهه
بذراً يضيءُ لهُ والقلبُ غيمانُ
أنا الغريبُ ولي بين الورى رحمٌ
بالزعم مني ، وأصحابٌ وجيرانُ
وانعتْ لنا الحورَ فالإنسانُ ليس لنا
بخالصٍ منهُ أحبابٌ وأخدانُ
أو الكواكبَ سربا بيننا عرلاً
إنّ الفضاء بذاك السرب ملآنُ